

## 601- تفسير القرآن | سورة النساء ١٧١- آخرها | يوم ٤/١١/٤٤٤١

### | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:00:00](#) يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. في هذه الجلسة المباركة مع القرآن الكريم. معنا آيات هي من اخر سورة النساء. وفي هذا

اليوم الرابع من شهر ذي القعدة. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف - [00:00:20](#) من الهجرة نختم سورة النساء وهي السورة الرابعة من القرآن الكريم. يقول الله سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لا تغدوا في دينكم. اهل الكتاب هم اليهود والنصارى اذا قيل في القرآن الكريم اهل الكتاب هم المقصود بهم اليهود والنصارى. مر معنا قبل هذه الايات -

[00:00:40](#)

الحديث عن اليهود وان الله سبحانه وتعالى بين مواقفهم السيئة وقبائحهم مع الله سبحانه وتعالى ومع رسولهم موسى عليه السلام ومع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومع عيسى وغيره من الانبياء فهم قتلة الانبياء. وهم اصحاب الاخلاق السيئة وهم الذين ينقضون العهود - [00:01:10](#)

لما ذكر الله سبحانه وتعالى مواقف هؤلاء اليهود اتبعهم في مواقف النصارى. النصارى غلوا غلوا في عيسى عليه السلام. الله سبحانه وتعالى يقول هنا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:01:40](#)

كيف غلوا في دينهم؟ غلوا في عيسى. حيث رفعوا مقام عيسى. الى مقام الربوبية والالوهية وقال بعض النصارى عيسى هو ربنا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ادعوا في عيسى انه الرب - [00:02:00](#)

انه الرب لقد كفر الذين قالوا لقد كفر الذين قالوا ان المسيح هو الله. فادعوا ان المسيح هو الله وبعض النصارى يقول ان المسيح او عيسى هو ابن الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:02:20](#)

لا قال الله سبحانه وتعالى وقالت وقالت النصارى المسيح ابن او قالت المساحة قالت النصارى بفضل الله ابن الله ادعوا انه ابن الله. وفي طائفة ايضا ادعت ان ان الله ثلاثة عيسى ومريم والله. فرد الله عليهم واكذب - [00:02:40](#)

قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. حكم عليهم بالكفر. فهذه طائف اليهود طوائف النصارى كلها غلو غلو ورفع لمقام عيسى عن مقامه الذي وضعه عيسى ماذا يقول؟ قال اني عبد الله اتاني الكتاب. وعيسى كما ذكر الله سبحانه وتعالى. هو عبد الله ورسوله -

[00:03:10](#)

قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. ولا تقولوا على الله الا الحق. لا تكذبوا على الله. قولوا الحق بحب الله عز وجل ثم قال يعني ما هو الحق؟ ما هو الحق الذي يجب عليهم ان يقولوه لله؟ ان يعترفوا - [00:03:40](#)

الوهية الله سبحانه وتعالى وانه هو الاله الواحد الاحد. وانه هو الرب خالق كل شيء سبحانه وتعالى. اما عيسى ليس اله وليس هو خالق كل شيء. ولذلك الشيخ قال ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم ما هو - [00:04:00](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله. هذا مقامه. هو رسول الله. ارسله الله الى بني اسرائيل. وهو خاتم رسل بني اسرائيل هو اخر رسول الى بني اسرائيل. عيسى ابن مريم رسول الله. قال الله عز وجل وكلمته - [00:04:20](#)

القاها كلمة من؟ كلمة الله. يعني عيسى كلمة الله. كيف كلمة الله؟ اي ان الله قال في عيسى كن فكان لانه لم يخلق كما يخلق غيره. لم يخلق من اب البشرية - [00:04:40](#)

بني ادم كلهم يخلقون من ام واب. وعيسى خلقه الله بكلمته. قال له كن فكان من غير اب. وهذه معجزة. معجزة وشرف لعيسى ان الله شرفه بهذا بهذه المعجزة العظيمة - [00:05:00](#)

معجزة لاقامة الحجة على ابي اليهود والنصارى. وكلمته القاها الى مولد الذي دعاهم للغلو ما هو؟ قالوا ان عيسى ليس له اجر. اذا هو الله وآ ادعوا فيه ما ادعوا فيه فرد الله عليهم قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال - [00:05:20](#)

اذا عيسى قل ويكون وادم كن فيكون. ادم خلقه الله من غير ام ولا اب. خلقه من تراب. ثم وكذلك عيسى خلقه الله من غير اب وقال له كن فكان. اذا - [00:05:50](#)

عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اي ان الله القى كلمته ان يقول له كن فكان. القاها الى مريم وروح منه. وروح منه روح من الارواح. كل انسان مخلوق من جسد وروح - [00:06:10](#)

واذا خلق الله هذا الانسان في بطن امه اول ما يخلقه نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم المضة هذه تتحول الى يعني وهي لحم وعظام ثم يكسو الله العظام لحما ثم ينشئه خلقا اخر فيأتي - [00:06:30](#)

وينفخ فيه وعيسى نفخ الملك فيه روح من من مثل سائر الارواح اضافتها الى الله اضافة تشريف الارواح تضاعف وغيرها الى الله عز وجل مثل ما يقال بيت الله وناقة الله - [00:06:50](#)

وكلمة الله قال وروح منه. اي روح من الارواح. قال الله عز وجل اذا عرفتم حقيقة عيسى ونحن كلنا في عقيدة المسلم ان يعتقد في عيسى ماذا؟ انه رسول الله. وان الله خلقه - [00:07:10](#)

من غيرنا وانهم كلمة الله ان الله قال فكن فكان وانه روح من الارواح هذا هو هذا الذي يجب علينا ان نعتبره كمسلمين في عيسى ابن مريم وانه رسول ونبي من انبياء الله. قال هناك - [00:07:30](#)

اعوذ بالله ورسله لليهود والنصارى وسائر الخلق الواجب عليهم ان يؤمنوا بالله ورسله جميع الرسل لا نفرق بين احد من رسل. فما هي عقيدة عقيدة المسلم ان يؤمن بالله وبجميع الرسل. قال ولا - [00:07:50](#)

ثلاثة لا تقولوا ثلاثة انتهوا لا ترفعوا مقام عيسى عن مقامه الذي جعله الله لا تقولوا ثلاثة مثل ما ذكرنا يقولون يدعون هذه طائفة من النصارى ان الله ثلاثة عيسى ومريم والرب. كما يعتقدون اعتقادا باطلا. ولا تقولوا ثلاثة. قال انتهوا خير - [00:08:10](#)

خييرا لكم انتهوا من هذه العقيدة الباطنة فانتهاؤكم خير لكم. انما الله اله واحد. سبحانه وتعالى المعبود بحق من هو؟ هو الله. الذي يعبد المسلمون والذي تعبد الخلائق كلهم. حتى الجمادات حتى الجمادات - [00:08:40](#)

جبال والسماء والارض كلها دانت لله. كل له قانتون. هذي العقيدة انما الله اله واحد سبحانه سبحانه وتزيها له ان يكون له ولد سبحانه يكون له ولد. رد على على النصارى الطائفة التي تقول - [00:09:00](#)

ان عيسى ولد الله ابن الله. قال سبحانه يكون له ولد. سبحانه ان يكون له ولد من الذي يكون له ولد؟ المخلوق الانسان الضعيف عيب يعني المحتاج هو الذي يقول - [00:09:20](#)

زكريا دعاهم هب لي من لديك ذرية طيبة الذي يحتاج الى الولد هو الضعيف المسكين الانسان لانه كلما كبر ضعف ضعف فاحتاج الى الذرية تعينه. اما الله لا يظعه ولا يحتاج الله - [00:09:40](#)

الله سبحانه وتعالى القوي العزيز هو الغني الحميد. لا يحتاج الى ولد. سبحانه شف قال ان يكون له ولد. لماذا قال لان له قال له ما في السماوات وما في الارض. السماوات كله وما فيها لله والارضين كله وما فيها - [00:10:00](#)

لله فلا يحتاج الله سبحانه وتعالى ان يكون له ولد. قال وكفى بالله وكفى بالله وكيفا. سبحانه وتعالى بوض الامور كلها لله عز وجل. وانت تفوض امرك لله عز وجل وتتوكل على ربك. لا تتوكل على نفسك. لا - [00:10:20](#)

كما في الدعاء اللهم لا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك طرفة عين طرفة عين لو وكلك الله نفسك او الى احد من المخلوقين

طرفة عين لهلكت. وانت تتوكل على رب العالمين وتفوض امرك الى الله فهو نعمة - [00:10:40](#)

المولى وهو سبحانه وتعالى نعم الوكيل. ثم سبحانه وتعالى يبين لنا هنا ان عيسى لو جئنا بعيسى واوقفناه وقلنا له انت من؟ قال انا عبد الله ورسوله. ولا يتكبر عن عبادة الله بل يشرف شرفا - [00:11:00](#)

ان يكون عبدا لله ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى هنا يقول لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لن يستنكر يعني لن يتكون الرئيسي عيسى ما يتكبر ان يكون ان يكون عبدا لله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله - [00:11:20](#)

قال ولا الملائكة المقربون. حتى الملائكة عباد الله. بل عباد مكرمون. الملائكة عباد الله. يعبدونه ليلا ونهار يسبحون ويسبحون الله الليل والنهار. يقول لن يستنكف ولن يتكبر ولن يأنف المسيح ان يكون - [00:11:40](#)

لله ولا الملائكة حتى الملائكة المقربون لن يستنكفوا ولن يتكبروا. قال الله عز وجل ومن يستنكر من عن عبادته كما يصنعه المشركون والكافرون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر النتيجة ما هي؟ قال فسيحشره - [00:12:00](#)

اليه جميعا. سيحشر الله عز وجل جميع الخلق. والمتكبر والعابد بالله. ثم النتيجة ما قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات هؤلاء لا يتكبرون. بل هم يؤمنون بالله ويعملون الصالحات. فاما - [00:12:20](#)

امنوا وعملوا الصالحات قال الله عز وجل فيوفيههم اجرهم. تعطيههم اجرهم كاملة بل يزيدهم من ذلك لذلك قال ويزيدهم من فضله. يعني يعطيههم اجرهم الذين امنوا وهذا هذا خبر من الله لجميع - [00:12:40](#)

الخلق لجميع بني ادم او جميع الجن الانس والجن. فاما الذين امنوا حققوا الايمان وصدقوا بما جاءهم عن واتبع ذلك بالاعمال الصالحة. والله عز وجل اكرم الاكرمين. يوفيههم اجرهم. ويزيدهم - [00:13:00](#)

من فضله سبحانه وتعالى. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما. حتى لو كان من الملائكة حتى لو كان عيسى الذي يستنكف ويتكبر ويتكبر عن طاعة الله ولا يدعن لربه النتيجة يعذبهم عذاب - [00:13:20](#)

اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا يتولى امرهم ولا نصيرا ينصرهم في دفع عنهم العذاب يخاطب الله الناس جميعا فيقول يا ايها الناس يا ايها الناس قد جاءكم برهان - [00:13:40](#)

من ربي جائتهم حجة جاءتكم الادلة الواضحة على على هذه الدعوة وعلى هذه الشريعة وعلى الحق وبيان التوحيد. يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا. ما هو النور المبين؟ هو القرآن الكريم - [00:14:00](#)

هو القرآن العظيم هذا القرآن الذي تقرأه وتدبره وانزله الله فحفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هذا نور. نور في قلبك نور في بيتك. نور في ذريتك نور في زوجتك. فعلينا ان نعرف - [00:14:20](#)

عظمة هذا القرآن الذي الله عز وجل يعظم والله عز وجل يشرفه ويصرفه في مثل هذه الاوصاف. فيقول انزلنا اليكم ايها الناس هذا قرآن عظيم هو نور نور واضح نور مبين. قال فاما الذين امنوا بالله واعتصموا - [00:14:40](#)

تمسكوا بالله وبيدته النتيجة ما هي؟ فسيدخلهم في رحمة منه وفضل. الذين امنوا بالله واعتصموا بشرعه فسيدخلهم سبحانه وتعالى في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يثبتهم حتى يلقوه. تسمع مثل هذه الفضائل فضائل عظيمة - [00:15:00](#)

من الله سبحانه وتعالى. وعود كريمة من الله لكل مسلم عرف الطريق الى الله. كل مسلم عرف لماذا خلقه الله عرف طريق العبادة الى ربه. وفقه الله ويسر له امره. ان يحمد الله عز وجل على هذه النعمة. ان يحمد الله على على التوفيق والهداية - [00:15:30](#)

ويحمد الله على هذه الرحمة التي جاءت من رب العالمين والفضل من الله ان الله يعدك بهذه الوعود الكريمة. هذه الوعود الكريمة السورة بما افتتحت فيه. مر معنا اول ما قرأنا هذه السورة لما افتتحت السورة كانت افتتحت بعض - [00:15:50](#)

احكام ومن هذه الاحكام احكام المواريث. احكام المواريث هو حكم ما يتركه الميت المادي اذا مات الانسان وترى وما اذا ترك شيئا وراءه فما حكم هذا الميراث؟ كيف يقسم؟ هذا - [00:16:10](#)

كله في تفاصيل في الابناء والبنات والاباء والامهات والاخوة هذي كلها مرت معنا لكن هناك عندنا حكم الاحكام المواريث سأل الصحابة عنه لانه قد اشكل عليهم فكان هذه الاية يعني جاءت تكمل لنا بعض الاحكام. الاحكام لما نزلت في المواليد بقي بعض -

او سأل الصحابة عن بعضها فيه بعض الاشكال مثل ماذا؟ مثل اذا مات انسان وليس له ذرية ما عنده اولاد. وقد توفوا ابائهم. امه وابوه قد توفي. يعني ليس له من يرثه. لا من الاولاد - 00:17:00

من اسفل ولا من الابهاء. من الذي يرثهم؟ قالوا هذا يسمى عند علماء الفرائض يسمى بالكلمة. الكلاله هو الذي يموت ليس له اولاد ذرية. وليس له اباء. اذا ما الذي يرثه اخوته - 00:17:20

اخوة اذا كنا اخوة هؤلاء هذي تسمى تسمى بالكلام. اسمع ماذا يقول. يقول الله سبحانه وتعالى يستفتونك الصحابة يسألونك على وجه الفتية قل الله يفتيكم. قل الله يفتيكم في الكلام. اي - 00:17:40

الكلالة ما هي؟ اذا مات ميت ليس له ذرية ما تزوج او قد مات واولاده وليس عنده ذرية ابدا ولا اولاد اولاد. وقد ايضا ليس له اباء قد ماتوا. اذا من قال؟ قال ان امرؤ هلك - 00:18:00

اسمع ان امرؤ هلك يعني مات ليس له ولد وله اخت. لو فرضنا ان له اخت واحدة فما الحكم الشرعي؟ قال فلها نصف ما ترك. اذا مات ميت ما عنده اولاد ولا اباء وعنده اخت واحد - 00:18:20

هذي الاخوت هي اخت شقيقة. من ام واب. او قد تكون اخت من اب. طيب والاخت من ام يقول اخت من ام ذكرها الله في اول السورة. انها اذا كانت واحدة تأخذ تأخذ السدس. واذا كانت اكثر من واحدة يشتركون - 00:18:40

الثالث هذه مرت معنا. هنا لا اخت شقيقة او اخت من اب. هذه اذا مات اخوها وليس له ذرية ولا اباء فانها تأخذ نصف الميراث. نصف الميراث. طيب والنصف الثاني اين يذهب؟ قال يذهب عن اي عصة قريبة تأخذه - 00:19:00

او يعود اليها. طيب قال فلها نصف ما ترك. قال الله عز وجل وهو ايضا يرثها لو ماتت كنانه من لها اولاد ولا لها اباء؟ هو يأتي يأخذ يرثها. شف قال وهو يرثها ما قال نصف ولا ربع. قال هو يرثها. يعني يأخذ كل ما وراءه - 00:19:20

اذا ماتت الاخوت الشقيقة او الاخوت الاب ولها اخ واحد اذا كان له اخ واحد لها فانه يأخذ الجميع ماله هي تأخذ النصف وهو يأخذ المال كله. قال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد يعني كلاما. قال طيب - 00:19:40

قال فان كانتا اثنتين يعني الشقيقة اللي ذكرناها قبل قليل تأخذ النصف لو كان اثنتين فما فوق يعني اثنتين ثلاث اربع خمس شقيقات او من اب. فما حكم الشرع؟ قال فان كانت اثنتين فلها الثلثان. يأخذون الثلثين - 00:20:00

ويبقى الثلث مثل ما ذكرنا. قال الثلثان مما ترك. طيب لو فرضنا ان هذا الذي مات ليس له اولاد كلالة ليس له اولاد ولا اباء. وعنده اخوة ليست اخت واحدة لو كانت اخت واحدة اعطيناها النصف. لو - 00:20:20

كانت اثنتين فما فوق نقول الثلثين. طيب لو فرضنا انهم ذكور واناث اخوة واخوات. مات هذا الرجل وعند الاخوة مثلا خمسة اخوة وست اخوات او اقل او اكثر فما حكم الشرع؟ نقول يقسم - 00:20:40

المال بينهم للذكر مثل حظ الانثيين. نأتي الى الاخوة والاخوات ونشوف كم عددهم. فرضنا ان الاخوة ثلاثة والاخوات ثلاث ثلاث اناث. نقول نقول كم سهم؟ نقول كل ذكر له سهمين. اذا - 00:21:00

هذا ستة والاخوات ثلاث ستة وثلاثة تسعة اذا على تسعة اسهم يشتركون في للذكر سهمين وللانثى سهم واحد. قال الله عز وجل وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين - 00:21:20

هل تستطيع ان تسمع او او يأتيك خبر مثل هذا الخبر الموجز الجميل الحسن في قسمة المواريث او الله سبحانه وتعالى هو الذي يتولاه ما وكل الى لا الى نبي ولا الى عالم ولا الى اي انسان وانما تولى الله عز وجل - 00:21:40

قسمة المواريث سبحانه وتعالى وهو ارحم الراحمين. ولم يجعل هناك احد يتدخل في قسمة المواريث. فهي لله سبحانه وتعالى رحمة بخلقه لان المواريث مال والمال عصب الحياة. والناس يتنازعون ويصل الامر الى الاقتتال بينهم. في الاموال - 00:22:00

مات شخص يحصل احيانا بين الذرية والاولاد من المشاكل والقضايا والاقتتال بينهم ولذلك الله سبحانه وتعالى برحمته هو الذي تولى هذا الامر. هو الذي تولاه فقسمة. اسمع ماذا يقول الله عز وجل في اخر السورة يقول يبين الله لكم. يوضح لنا - 00:22:20

هذا يبين الله لكم ان تزلوا شفت كيف؟ يعني حتى لا يضل الناس في المواليد لو لو قيل لشخص اي شخص لو كان اكبر على وجه الارض تقول تعالى اقسم بوارث بين هذا البيت ما استطاع لاول واصل ولذلك الله عز وجل قال يبين لكم - [00:22:40](#)

يبين الله لكم ان تزلوا حتى حتى لا تزلوا. الله يبين لنا الموارث حتى لا نضل. ويبين لنا سائر الاحكام. حتى لا والله بكل شيء عليم.

الله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم لا يخفى عليه. شيء في الارض ولا في السماء عالم باحوال الناس - [00:23:00](#)

وبمصلحهم وعالم بما يناسبهم من الشريعة فهو عليم سبحانه وتعالى بما ينفع الناس ولذلك يشرع لهم ما يناسبهم الى هنا تنتهي

السورة كاملة الحمد لله على نعمته التي تتم الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات ونسأل الله سبحانه وتعالى - [00:23:20](#)

ان يباركنا في اوقاتنا وفي اعمالنا ان شاء الله في لقاءنا القادم نبدا بسورة المائدة وهي سورة تأتي بعد سورة النساء نسأل الله ان

ينفعنا كما قلنا بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:40](#)